

كتابة على الحيطان

عمار القيسي



رسالة تفجيرات بغداد يوم الثلاثاء الماضي شديدة الشفافية والوضوح، وهي سياسية بالدرجة الاولى قبل ان تكون أمنية أو عسكرية رغم معدلات الضحايا العالية في تلك الجرائم، من السهولة ومن دون عناء ان نبقي نرد ان وراء التكتات الأمنية بصمات القاعدة والعرب القادمين من خلف الحدود، لانها الشماخة التي تجنبتنا عناء وضع الإصبع على الجرح وتحديد مواضع الألم ونوعية العلاج، المؤكد ان القاعدة غير بعيدة عن كل عمل اجرامي

# تفجيرات بغداد.. ومنطق التخوين!

هذه ال "نحن" لها الكثير من الدلالات السياسية والرسائل المفتوحة، فضلا عن، تحميلهم الحكومة ايضا ان قوى داخلية لها ضلع فيما يجري، لانها على الأرجح تمول وتساهم وتخطط وتساعد على التنفيذ من خلال الاستفادة القصوى من وجودها في مؤسسات الدولة المختلفة، بما في ذلك الامنية، مستخدمة التسهيلات الممنوحة لها من هويات وبجابت ومواقع مسؤولة على العبور والتجاوز والحرور من السيطرات أو الدخول لمواقع لا يمكن ان يدخلها اي مواطن. هذا النوع من الاستنتاجات قادتنا اليه سعة المساحة الجغرافية للجرائم وتزامنها وتوقيتها والجهات التي كانت ادانتها تشبه التسفي وهي تطرح " حقيقة" مفترضة من خلال حثييات البيانات ليقولوا " نحن هنا

أو جهة تثبت التحقيقات التورط فيها باختلاف التسميات والعناوين، لقد خاضت التجربة السياسية العراقية خيارات التهادن والدبلوماسية ازاء الكثير من حالات الاتيانات الدامغة حيال المشاركة في اعمال ارهابية أو التستر عليها، تحت واجهة الحفاظ على الوحدة السياسية الوطنية ومنع لمحاولات تخريب الصوف في ظروف بالغة الحساسية من مستقبل العراق السياسي. لقد كان ثمن هذه السياسة دائما المزيد من الجرائم بحق الشعب العراقي!

وفي نفس الوقت فاننا جميعا مدعوون لمؤازرة قواتنا الامنية وهي تخوض صراعا مضنيا ضد قوى الشر والظلام والبعث الصدامي وعصابات الجريمة المنظمة، وان تكون عوننا لها وهي تلاحق أوكار الأرهاب والمجرمين. لاوهام لدينا من ان مثل هذه الجرائم ستتوقف قريبا، مادام الصراع مفتوحا بين قوى العراق الديمقراطية وبين التحالف غير المقدس بين القاعدة والبعث الصدامي والمتعاونين معها ممن ركبوها موجة العملية السياسية، لكننا في الوقت نفسه ندعو القوى السياسية العراقية الى حزم امرها والاسراع بتشكيل الحكومة وكس بقايا الارهاب والجريمة من ارض العراق، رغم ان قياديا في احدى القوائم قال لوسائل الاعلام

ان من يشارك في الحكومة من قائمته يعتبر خائنا وان قائمته تخرص على اهمية عدم احتوائها على خونة؛ وهو نفس منطق الدكتاتور المقبور صدام من ان من يختلف معه في السراي فهو خائن للحزب وللوطن وللدين والعشيرة.

# بغداد تكافح الخوف بحياة الليل: الشباب يزيحون هموم النهار بـ"الأركيلة" وزحمة الأسواق

عن: نيويورك تايمز

من الذي يملك الحياة في الليل العراقي؟ حينما بدأ العنف بالانحسار، كان يبدو ان جلسات الشاي وتذخين الأركيلة تعلن عودة ساعات الليل الى البلاد لكي تنزع الناس عن نفسها عقيلة حصار الايام السيئة من العنف بعودة النوادي الليلية والكلام الهادئ والمتنزهات العامة.

ثم جاء وابل الهجمات الأخيرة الذي خدش اجزاء من مشاهد الحياة الليلية التي عادت الى صحوها في العراق فقد فجر الارهابيون المطامع والمقاهي والحدائق العامة واكتناك التسوق ببنى شعرة به معظم العراقيين بانته محاولة لحبس العراقيين في بيوتهم بعد غروب الشمس ولذا بدأ كفاح جديد لحياة الليل في بغداد يحرض عزيمة العراقيين للسير في الشوارع ضد الارهابيين الذين يستخدمون السيارات المفخخة والارزومة الناسفة والاسلحة الاوتوماتيكية لدفعهم الى حيث لا يتركون.

يقول الن الخوري البالغ من العمر 27 عاما حينما اخرج من البيت فكانت ذاهب الى الحرب لكن الليل في شوارع بغداد يقدم لنا دائما حقيقة صغيرة عن الجانب الذي يسود، ففي ليلة الخميس الماضي وبعد يومين فقط من آخر الهجمات كان العراقيون يملأون ارضفة حي الكرادة في بغداد وهم يقفون امام الخواف المتألقة ومحال بيع الاثاث والعلطورونشر التجار تسبيح سجدهم المليء بالزهور بينما كان باعة الخضراوات يساومون على اسعار الباننجان والطماط وكان العديد من الرجال يتحلقون حول نار التي يتم شواء السمك المسكوف عليها حيث يفضل العراقيون دائما سمك الشبوط.

يقول نبراس العطار وهو يحمل طفلة البالغة من العمر خمسة اشهر فقط "سواء اكن في الليل ام في النهار فالحياة يجب ان تستمر فاذا لم نكسر سوى بالانفجارات فسوف لن نغفل شيئا لذا علينا ان نذاع عن

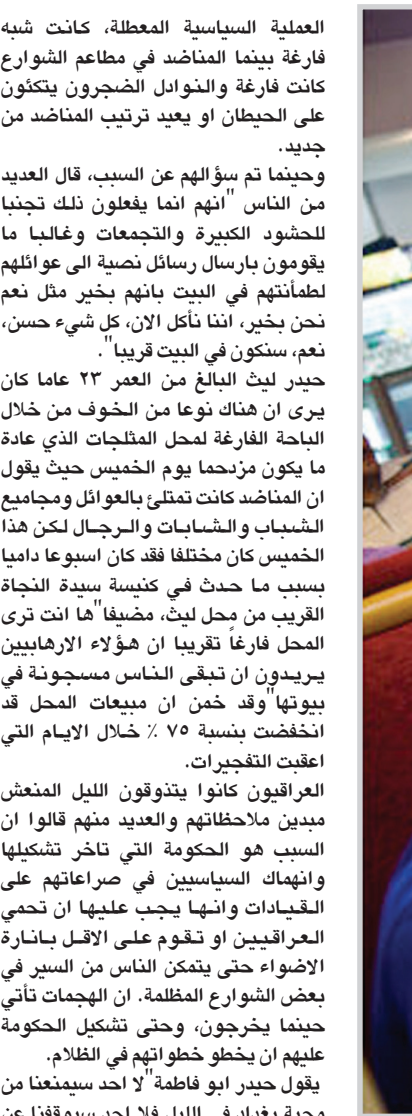
العملية السياسية المعطلة، كانت شبه فارغة بينما المناضد في مطاعم الشوارع كانت فارغة والنوال الضجرون يتكئون على الحيطان او يعيد ترتيب المناضد من جديد.

وحيثما تم سؤالهم عن السبب، قال العديد من الناس "اننا نهم يفعلون ذلك تجنبا للشوش الكبيرة والتجمعات وغالبا ما يقومون بارسال رسائل نصية الى عوائلهم لطمانتهم في البيت بانهم بخير مثل نعم نحن بخير، اننا نأكل الآن، كل شيء حسن، نعم، سنكون في البيت قريبا"

حيدر ليث البالغ من العمر 23 عاما كان يرى ان هناك نوعا من الخوف من خلال الباحة الفارغة لمحل المتلجات الذي عادة ما يكون مزدحما يوم الخميس حيث يقول ان المناضد كانت تمتلي بالعوائل ومجامع الشباب والنسبات والرجال لكن هذا الخميس كان مختلفا فقد كان اسبوعا داميا بسبب ما حدث في كنيسة سيدة النجاة القريب من محل ليث، مضيفا "ها انت ترى المحل فارغا تقريبا ان هؤلاء الارهابيين يريدون ان تبقى الناس مسجونة في بيوتها وقد خمن ان مبيعات المحل قد انخفضت بنسبة 70٪ خلال الايام التي اعقبت التفجيرات.

العراقيون كانوا يتدققون الليل المنعش مبدئين ملاحظتهم والعديد منهم قالوا ان السبب هو الحكومة التي تاخر تشكيلها وانتهامك السياسي في صراعاتهم على القيادات وانها يجب عليها ان تحمي العراقيين او تقوم على الاقل بانارة الاضواء حتى يتمكن الناس من السير في بعض الشوارع المنظمة. ان الهجمات تأتي حينما يخرجون، وحتى تشكيل الحكومة عليهم ان يخطو خطواتهم في الظلام. يقول حيدر ابو فاطمة "لا احد سيعمنا من محبة بغداد في الليل فلا احد سيوقفتنا عن ان نعيش".

ترجمة: عمار كاظم محمد



لكن العديد من الناس لم يكونوا يتدققون لشرب الشاي والتدخين والنقاش بشأن

لكن العديد من الناس لم يكونوا يتدققون سوى دقيقة او اكثر امام اي مكان، كانت يخرجون مرة أخرى. ومع امتلاء الارصفة يوم الخميس الماضي والعراقيون الذين امضوا في ماضي العديد من الامسيات محبوبين في بيوتهم حقوقنا. نود ومطامع ليلية جديدة فتحت في بغداد

# بريطانيا تقلص عديد المهاجرين باصلاحات قاسية على نظام الإقامة

متابعة / المدى

أعلنت وزيرة الداخلية البريطانية تيريزا ماي امس الاحد عزمها على إجراء إصلاحات واسعة النطاق على نظام الهجرة الى بريطانيا من أجل استعادة ثقة المواطنين في كفاءته.

وفي أول خطاب رئيسي لها عن هذا الموضوع منذ توليها منصبها في ايار الماضي نقلته الفضائيات الاخبارية حيا، أعلنت ماي انها بصدد خفض عدد الوافدين الى البلاد من خارج دول الاتحاد الأوروبي الى مستوى محتمل على حد قولها.

وأشارت ماي الى أنه في الفترة 1997 (عام تسلم العمال السلطة) الى 2009 (في أواخر أشهر حكيمهم) استقبلت بريطانيا 2.2 مليون شخص. وهذا رقم يزيد عن ضعف عدد طائفي بريمغهام، إحدى أكبر المدن الانكليزية والثانية بعد لندن من حيث عدد السكان.

وكما كان متوقعا، فقد أكدت الوزيرة أن الوافدين على أساس الزواج من مواطن بريطاني أو مواطنة بريطانية سيخضعون لامتحان في اللغة الانكليزية. وسيبدل العمل بهذا الامتحان حيز التنفيذ اعتبارا

جائزة نوبل في ضرب أو آخر من العلوم. وانتقد هؤلاء تخطيط الحكومات في مسألة الهجرة ووضع سقف عام لها. وقالوا في خطاب جماعي الى صحيفة تايمز، إن

المقبل، وضربت الوزيرة مثلا على ضعف نظام الهجرة الموروث من حكومات العمال منذ 1997 برجل وزوجته جمعا 600 ألف جنيهه (مليون و 500 دولار) عبر بيعهما وفاق وشهادات ومؤهلات مزورة، يدعم بها الساعون للهجرة الى بريطانيا طلباتهم للحصول على تأشيرات الدخول. وستستهدف القوانين الجديدة الطلاب المزيفين ايضا. وكان نظام النقاط المعمول به قد منح تأشيرات لطلاب وأفراد أسرهم بحيث صاروا يشكلون ثلثي عدد الوافدين من خارج دول الاتحاد الأوروبي. وستتناول تلك القوانين الجديدة بالتعديل أربعة مجالات منها مستويات الدورات التعليمية الساعية اليها الطالب، ومستوى انكليزية الطالب تحدا وقراءة وكتابة، إضافة الى ضمان عودة الطالب الى موطنه حال انتهاء دراسته، وحق الطالب وأفراد أسرته في العمل خلال وجوده في البلاد. ومع كل ذلك فإن التعديلات التي تعتمزم الحكومة الجديدة تطبيقها لا ترضي الجميع. فقد تعرضت الشهر الماضي لانتقادات عنيفة مجموعة من 11 علما بريطانيا، بينها 8 من اولئك الذين حازوا

# فوز الجمهوريين سيعرقل مشاريع أوباما ونتائج النصفية ستؤثر على العراق

متابعة / المدى

تشير معاهد التحليل والبحوث بواشنطن إلى أن نتائج الانتخابات النصفية ستحول من دون قدرة الرئيس أوباما على مواصلة تنفيذ أجندته على الصعيد الداخلي، كما ان لهذه النتائج تأثيرات على الصعيد الخارجي.

ومن المقرر أن يلتقي الرئيس براك أوباما في الثامن عشر من الشهر الجاري زعماء الأغلبية الجمهورية في مجلس النواب والقادة الديمقراطيين في مجلس الشيوخ، في محاولة للتوفيق بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، بعد الهزيمة التي مني بها حزبه الديمقراطي، بخسارته الأغلبية في مجلس النواب، وتقلص أغلبيته في مجلس الشيوخ.

نظير رومانيا رئيس لجنة تنسيق منظمات الجالية العراقية في الولايات المتحدة، ومقرها ولاية ميتشيفن التي انتخبت رجل الأعمال الجمهوري ريك ساندر حاكما جديدا لها، اوضح في تقرير

قبل رئيس الجمهورية. وخالصة القول ان الحالة الراهنة هذه تضع الرئيس أوباما في موقع الدفاع خلال السنيتين المقبلتين. من جانبه، قال توم دونيلون مستشار الامن القومي الامريكي انه يتوقع ان يواصل الجمهوريون دعم استراتيجيية الادارة الامريكية في السياسة الخارجية في اعقاب سيطرتهم على مجلس النواب. واربد دونيلون قائلا للصحفيين المسافرين مع الرئيس باراك اوباما الى الهند تم بوضوح منذ بدء هذه الادارة تحديد جهودنا لتابعة المصالح الامريكية و متابعتها بشكل محكم ولدنيا دعم قوي جدا من الحزبين. ومن المتوقع ان يواجه اوباما ضغوطا لتبني سياسة خارجية اكثر جسرا مثل استخدام مزيد من القوة في أفغانستان وبقاء القوات هناك فترة اطول بعد ان حقق الجمهوريون مكاسب في مجلس الشيوخ وحصلوا على اقلية في مجلس النواب خلال انتخابات التجديد النصفية.



البراهنة هذه تضع الرئيس أوباما في موقع الدفاع خلال السنيتين المقبلتين.